

الفصل في الملل والأهواء والنحل

عليه وسلم تسموا بأسمى ولا تكنوا بكنيتي فصح أن الاسم هو الميم والحاء والميم والبدال
بيقين لا شك فيه واحتجوا بقول عائشة B ها بحضرة رسول A وقد قال لها عليه السلام إذا
كنت راضية عني قلت لا ورب محمد وإذا كنت ساخطة قلت لا ورب إبراهيم قالت أجل وأيا رسول
A ما أهجر إلا اسمك فلم ينكر رسول A عليها ذلك القول فصح أن اسمه غيره بلا شك لأنها
لم تهجر ذاته وإنما هجرت اسمه واحتجوا أيضا بقول رسول A أحب الأسماء إلى A عبد
A وعبد الرحمن وأصدق الأسماء همام والحارث وروى أكاذيبها خالد ومالك وهذا كله يبين أن
الاسم غير المسمى فقد يسمى عبد A وعبد الرحمن من يبغضه A وقد يسمى من يكون كذابا
الحارث وهما ما ويسمى الصادق خالدا ومالكا فهم بخلاف أسمائهم واحتجوا أيضا بأن قالوا قد
اجتمعت الأمم كلها على أنه إذا سئل المرء ما اسمك قال فلان وإذا قيل له كيف سميت ابنك
وعيدك قال سميته فلانا فصح أن تسميته هي اختياره وإيقاعه ذلك الاسم على المسمى وأن الاسم
غير المسمى واحتجوا من طريق النظر بأن قالوا أنتم تقولون أن اسم A تعالى هو A نفسه
ثم لا تبالون بأن تقولوا أسماء A تعالى مشتقة من صفاته فعليم مشتق من علم وقدير مشتق
من قدرة وحي من حياة فإذا اسم A هو A واسم A مشتق فـA تعالى على قولكم مشتق وهذا
كفر بارد وكلام سخيف ولا مخلص لهم منه فصحت البراهين المذكورة من القرآن والسنن والإجماع
والعقل واللغة والنحو على أن الاسم غير المسمى بلا شك ولقد احسن أحمد بن جدار ما شاء أن
يحسن إذ يقول ... هيهات يا أخت آل بما ... غلطت في الاسم والمسمى ... لو كان هذا وقيل
سم ... مات إذا من يقول سما

قال أبو محمد وأخبرني أبو عبد A السائح القطان انه شاهد بعضهم قد كتب A في سحاة
وجعل يصلي إليها قال فقلت له ما هذا قال معبودي قال فنفتخ فيها فطارت فقلت له قد طار
معبودك قال فضرمني .

قال أبو محمد وموهوا فقالوا فأسماء A D إذا مخلوقة إذ هي كثيرة وإذ هي غير A
تعالى قلنا لهم وبـA تعالى التوفيق إن كنتم تعنون الأصوات التي هي حروف الهجاء والمداء
الخطوط به في الفواطيس فما يختلف مسلمان في كل ذلك مخلوق وإن كنتم تريدون الإيهام
والتمويه بإطلاق الخلق على A تعالى فمن أطلق ذلك فهو كافر بل أن أشار مشير إلى كتاب
مكتوب فيه A أو بعض أسماء A تعالى أو إلى كلامه إذ قال يا A أو قال بعض أسمائه D
فقال هذا مخلوق أو هذا ليس بركم أو تكفرون بهذا لما حل لمسلم إلا أن يقول حاشا A من أن
يكون مخلوقا بل هو ربي وخالقي أؤمن به ولا أكفر به ولو قال غير هذا لكان كافرا حلال الدم

لأنه لا يمكن أن يسأل عن ذات الباري تعالى ولا عن الذي هو ربنا D وخالقنا والذي هو المسمى بهذه الأسماء ولا إلى الذي يخبر عنه ولا إلى الذي يذكر إلا بذكر اسمه ولا بد فلما كان الجواب في هذه المسألة يموه أهل الجهل بإيصال ما لا يجوز إلى ذات A تعالى لم يجر أن يطلق الجواب في ذلك البتة إلا بتقسيم كما ذكرنا وكذلك لو كتب إنسان محمد بن عبد A بن عبد المطلب بن هاشم أو نطق بذلك ثم قال لنا هذا رسول A أم ليس رسول A وتؤمنون بهذا أو تكفرون به لكان من قال ليس رسول A وأنا أكفر به كافرا حلال الدم بإجماع أهل الإسلام ولكن نقول بل هو رسول A ونحن نؤمن به ولا يختلف اثنان في الصوت المسموع والخط المكتوب ليس هو A ولا رسول A وباA تعالى التوفيق فإن قالوا أن أحمد بن حنبل وأبا زرعة عبيد A بن عبد الكريم وأبا حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الراويين رحمهم A تعالى يقولون أن الاسم هو المسمى قلنا لهم هؤلاء Bهم وإن كانوا من أهل السنة ومن ائمتنا فليسوا معصومين من الخطأ ولا أمرنا D بتقليدهم وأتباعهم في كل ما قالوه وهؤلاء رحمهم A